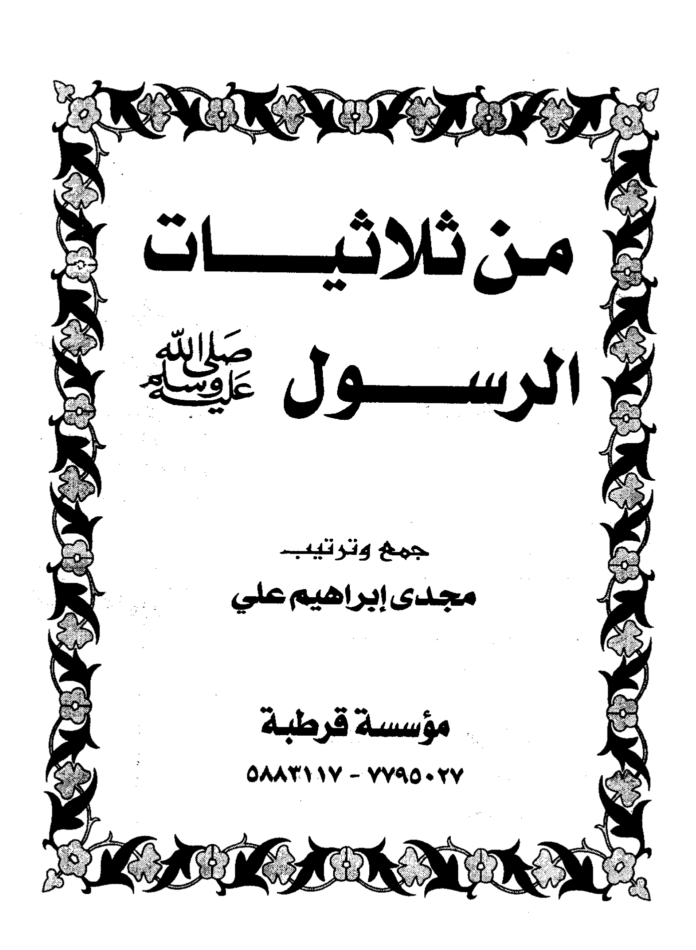


من ثلاثيات الرسول ﷺ

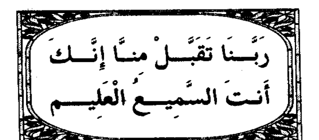
جمع وترتيب

مجدى إبراهيم علي

مؤسسة قرطبة

٥٨٨٣١١٧ - ٧٧٩٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م

رقم الإيداع	٢٠٠٤/٥٢٢٦

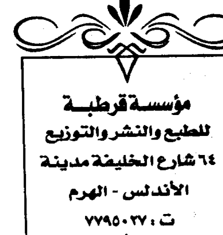
التجهيز الفنى: إبراهيم حسن

ت: ٠١٢٢٩٤٤٧٩٦

الناشر مؤسسة قرطبة

٦٤ ش الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧

٥ ش الباب الأخضر - ميدان الحسين ت: ٥٨٨٣١١٧





بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين، هو أول كل شيء ووليُّه، وكل شيء خاشع له، وكل شيء قائم به، وكل شيء ضارع إليه، وكل شيء مستكين له، خشعت له الأصوات، وكلَّت دونه الصفات، وضلَّت دونه الأوهام، وحارث دونه الأحلام، وانحسرت دونه الأبصار.

لا يقضى فى الأمور غيره، ولا يتم شىء منها دونه، سبحانه ما أجل شانه، وأعظم سلطانه، تسبح له السماوات العُلى، ومن فى الأرض السفلى؛ له التسبيح والعظمة، والملك والقدرة، والحول والقوة يقضى بعلم، ويعفو بحلم، قوة كل ضعيف، ومفزع كل ملهوف، وعز كل ذليل، وولى كل نعمة، وصاحب كل حسنة، وكاشف كل كربة، المطلع على كل خفية، المحصى كل سريرة، يعلم ما تكن الصدور، وما ترخى عليه الستور، الرحيم بخلقه، الرءوف بعباده، من تكلم منهم سمع كلامه، ومن سكت منهم علم ما فى نفسه، ومن عاش منهم فعليه رزقه، ومن مات فإليه مصيره.

اللهم لك الحمد عدد ما تحيى وتميت، وعدد أنفاس خلقك ولفظهم ولحظ أبصارهم، وعدد ما تجرى به الريح، وتحمله

السحاب، ويختلف به الليل والنهار، وتشرق عليه الشمس والقمر والنجوم، حمداً لا ينقضي عدده، ولا يفنى مدده.

اللهم لك الحمد، أنت قبل كل شيء، وإليك مصير كل شيء، وتكون بعد هلاك كل شيء، وتبقى ويفنى كل شيء، وأنت وارث كل شيء، أحاط علمك بكل شيء، وليس يعجزك شيء، ولا يتوارى عنك شيء، قلت وقولك الحق: **﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾** (الأنعام: ٥٩).

سبحانك.. لا نعلم اللهم كيف عظمتك غير أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم.. سبحانك.

لم ينته إليك نظر، ولم يدركك بصر، ولا يقدر قدرتك مَلك ولا بشر، أدركت الأبصار، وكتمت الآجال، وأحصيت الأعمال، وأخذت بالنواصي والأقدام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله تعالى رسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه، ولأجلها نُصبت

الموازين، ووضعت الدواوين، وقام سوق الجنة والنار، وبها انقسمت الخليقة إلى المؤمنين والكفار، والأبرار والفجار، فهى منشأ الخلق والأمر، والثواب والعقاب، وهى الحق الذى خلقت له الخليقة، وعنها وعن حقوقها السؤال والحساب، وعليها يقع الثواب والعقاب، وعليها نُصبت القبلة، وعليها أُسست الملة، ولأجلها جُرِّدت سيوف الجهاد، وهى حق الله على جميع العباد، فهى كلمة الإسلام ومفتاح دار السلام، وعنها يُسأل الأولون والآخرون. قال سبحانه: ﴿ **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ** ﴾ (محمد: ١٩).

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، وسفيرُه بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القويم، والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمة للعالمين، وإمامًا للمتقين، وحجةً على الخلائق أجمعين، أرسله على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أقوم الطرق وأوضح السُّبل، وافترض على العباد طاعته وتعزيره(١)، وتوقيره ومحبته، والقيام بحقوقه، وسدَّ دون جنَّته الطرق، فلن

(١) تعزيره، أى: نصره وإعانته، والتعزير أيضًا: التوبيخ على التقصير، والتأديب دون الحد والكلمة تعتبر من «الأضداد» فى اللغة والقرينة هى التى تعين المراد بها.

تفتح لأحد إلا من طريقه، فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذِّلة والصَغار على من خالف أمره، وعلّق سعادة الدارين بمتابعته وجعل شقاوة الدارين فى مخالفته، فلأتباعه الهدى والأمن، والفلاح والعزة، والكفاية والنصرة، والولاية والتأييد، وطيبُ العيش فى الدنيا والآخرة، ولمخالفيه الذلة والصغار، والخوف والضلال والخذلان والشقاء فى الدنيا والآخرة.

فاللهم صلِّ على عبدك ورسولك محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد..

فلن يتحقق إيمان عبدٍ حتى يكون النبى ﷺ أحب إليه من كل شىء فى هذا الوجود.. وقد وردت نصوص كثيرة تدل على أنه يجب على العبد أن يكون الرسول الكريم ﷺ أحبَّ إليه من نفسه، ووالده وولده وأهله وماله والناس أجمعين، ومنها:

١ - روى البخارى عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: كنا مع النبى ﷺ، وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه: «يا رسول الله، لأنت أحب إلىَّ من كل شىء إلا من نفسى»، فقال النبى ﷺ: «لا والذى نفسى بيده! حتى أكون أحب إليك من نفسك»، فقال له عمر: «فإنه والله لأنت أحب إلىَّ من نفسى»، فقال النبى ﷺ: «الآن يا عمر»[1].

(١) البخارى «كتاب الإيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبى ﷺ».

ومعنى «الآن يا عمر» يعنى: كمُل إيمانك.

٢ – روى البخارى أيضًا عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فوالذى نفسى بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»(١).

٣ – روى الإمام مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبدٌ حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين»(٢).

وبالتأمل فى هذه النصوص الواردة يتضح وجوب محبة النبى ﷺ على العبد أكثر من نفسه وولده ووالده وماله وأهله والناس أجمعين.

ومن لوازم هذه المحبة للنبى ﷺ هى اتباعه ﷺ فى كل ما أخبر به أو أمر به، أو نهى عنه، والمتأمل فى حال الصحابة (رضوان الله عليهم) يعلم يقينًا كيف كان حرصهم على اتباع النبى ﷺ وطاعته؛ لأنهم امتثلوا لأمر ربهم سبحانه، حيث قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

---

(١) البخارى، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان.

(٢) مسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب محبة النبى ﷺ أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم: ٣، ٤)، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (آل عمران: ٣١).

وقال سبحانه: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ (الأحزاب: ٢١).

وقال سبحانه: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء: ٦٥).

وقال عز وجل: ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ (النساء: ٥٩).

وقال: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور: ٦٣).

إلى غير ذلك مما ورد فى كتاب الله عز وجل، فعظَّم الصحابة (رضوان الله عليهم) أمر ربهم فى وجوب طاعتهم واتباعهم لنبيهم ﷺ، فسادوا وملكوا وعزّوا – وهكذا ينبغى أن نكون مع نبينا (عليه الصلاة والسلام)، فنأتمر بما أمر به، وننتهى عما نهى عنه.

روى البخارى من حديث أبى هريرة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: « كل أمتى يدخلون الجنة، إلا من أبى ». قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: « من أطاعنى دخل الجنة، ومن عصانى فقد أبى »(١).

واعلم أخى المسلم: أن النبى ما ترك أمرًا يقربنا إلى الله إلا وقد أمرنا به، وما ترك أمرًا يبعدنا عن الله إلا وقد نهانا عنه ﷺ .

وفى هذا الكتيب قليل الحجم، كثير النفع - بإذن الله تعالى - « من ثلاثيات الرسول ﷺ » جمعت لك عشرات الأحاديث التى تحمل كثيرًا من الترغيب والترهيب، تحمل كثيرًا من الأمور التى حذَّر النبى ﷺ منها أمته، وأخرى حثَّ عليها النبىُّ ﷺ أمته، فهى طائفة من الأحاديث تستحق أن تكون نبراسًا للعبد يستضىء به الطريق إلى الله (سبحانه وتعالى)، وقصدت « بثلاثيات الرسول ﷺ »، أى الأحاديث الواردة عن النبى ﷺ وتحمل كلمة « ثلاثة »، أو « ثلاث » فى متن الحديث.

مثال ذلك.. حديث « ثلاث من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان »(٢).

---

(١) رواه البخارى برقم (٧٢٨٠).

(٢) يأتى قريبًا بتمامه وتخريجه.

وأيضًا مثل حديث: «ثلاثة قد حرَّم الله عليهم الجنة...»[١]. وهكذا.

وعممت الفائدة بأن وضعت لكل حديث عنوان ليسهل على القارئ الفهم، وكذلك تثبيت الحديث فى ذهنه إذا ما استحضر عنوانه، وقمت بشرح المفردات الصعبة فى الأحاديث، مع ذكر بعض التعليقات التى تزيد وضوحًا لفهم الحديث - سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا الكتاب «ثلاثيات الرسول» زادًا نافعًا لمن قرأه، كما أسأل الله أن يجعله سبيلاً للهداية والرشاد لمن اطلع عليه من المسلمين. إن الله ولى ذلك وهو القادر عليه.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله

وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

كتبه

مجدى إبراهيم على

---

(١) يأتى قريبًا بتمامه وتخريجه.

الحديث الأول:

بما يجد المؤمن حلاوة الإيمان؟

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ثلاث من كُن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون اللهُ ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه، كما يكره أن يُلقى فى النار »(١).

فى هذا الحديث بيان ما يلى:

١ - للإيمان حلاوة يشعر بها المؤمن فى قلبه.

٢ - محبة الله ورسوله مقدمة على محبة أى شىء فى الوجود.

٣ - الحب الخالص بين الإخوة فى الله ولله.

٤ - كراهية العبد للكفر، كما يكره أن يلقى فى النار.

وإذا استشعر العبد حلاوة الإيمان فى قلبه هانت عليه مرارة الحياة؛ لأن حلاوة الإيمان لا تقارن بشىء.

الحديث الثانى:

لهم العون من الله

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة حق

---

(١) متفق عليه، رواه البخارى برقم ٢١، ومسلم برقم ٦٧، وهو فى صحيح الجامع برقم ٣٠٤٤.

على الله تعالى عونهم: المجاهد فى سبيل الله، والمكاتب الذى يريد الأداء، والناكح الذى يريد العفاف »[١].

لو أننا تعاملنا مع النصوص الواردة عن نبينا ﷺ بيقين صادق لترسخ فى القلب الإيمان، ولطابت الحياة، ولباشرت الطمأنينة القلوب.. وفى الحديث يقول النبى ﷺ : « حق على الله عونهم » هذا وعدٌ صادق لا يتخلف أبدًا - بإذن الله. من جاهد وفى نيته نصرة الدين، ومن كان عليه ديون أثقلته، ولكن الله يعلم من نيته صدق الوفاء لحقوق العباد، والثالث ناكح يريد أن يعف نفسه من هذه الفتن المتلاطمة، ولاسيما فى هذا الزمان... وعدهم الله جميعًا - العون والمدد، فوعد الله لا يتخلف وعطاء الله لا يقاربه عطاء أحد، فهو سبحانه الرزاق ذو القوة المتين.

وعلى العبد استحضار حقيقة التوكل على الله، ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ (الطلاق: ٣).

الحديث الثالث:

هؤلاء فى ضمان الله (عز وجل)

عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: « ثلاثة فى ضمان

(١) صحيح الجامع (٣٠٥٠)، وهو حديث حسن.

الله (عز وجل): رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله (عز وجل)، ورجل خرج غازيًا في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجًا»[١].

في ضمان الله: أي في حفظه ورعايته وحماه، من قصد المساجد لعمارتها بالصلاة والذكر والدعاء، ولاسيما وقد باتت المساجد تشكو لربها قلة الراكع والساجد، ومن قصد تأييد الحق ورفع كلمة التوحيد، فخرج غازيًا لله، ومن قصد بيت الله الحرام ليتم شعائر دينه، ويقوم بهذا الركن الأكبر في الإسلام، فخرج بنفسه وأنفق من ماله داعيًا الله أن يتم عليه النعمة، فهؤلاء في حفظ الله، ويتولى الله شئونهم بالإصلاح والعناية، ولا تتعجب إذا علمت أن هناك من المسلمين من شابت رءوسهم، ويملكون الأموال الطائلة ولم يذهبوا للحج، بل آثروا الذهاب إلى أوربا وبلاد الغرب للسياحة والتنزه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الحديث الرابع:

احذر أن تكون منافقًا

عن أنس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وقال: إني مسلم: من إذا حدَّث كذب، وإذا

(١) صحيح (السلسلة الصحيحة: ٥١٨)، صحيح الجامع (٣٠٥١).

وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان »[١].

كثير من الناس إلا من رحم الله يقول: إني مسلم، ولكن أفعاله متشابهة مع أهل النفاق، فبينه وبين الصدق مسافات بعيدة، مع أن الله قال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة: ١١٩).

وكذلك لا تسأل عن أحوالهم مع خلف الوعد ونقض العهود، وكم من أمانات ضاعت بين المسلمين، وإذا أردت أن تبحث عن أمين تستأمنه على مالك أو أولادك، فكم يمكنك أن تحسب أو تُعد؟! وربما يشق عليك أن تجد حتى من تستأمنه على كلمة!

الحديث الخامس:

المحرومون من الجنة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة قد حرَّم الله عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذى يُقر فى أهله الخبث »[٢].

الخمر: ما خامر العقل وأذهله مهما كان نوعه، ومهما كان اسمه، وهو حرام قطعًا بإجماع الأمة.

---

(١) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٤٣).

(٢) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٥٢).

والعاق لوالديه: كفاه أن كل عقوبة قد يؤخرها الله للآخرة، إلا عقوق الوالدين، فالله يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا.

والدّيوث: هو الذي لا يغار على أهله ومحارمه، متبلد الإحساس يقبل ويرضى الخبث في أهله، والخبث: أي الفواحش والأفعال الشائنة التي لا يقبلها الله سبحانه، فهو - أي: هذا الديوث - من حيث النوع الإنسان هو ذكر ليس بأنثى، ولكنه ليس رجلاً؛ لأن للرجولة أحكامها.

الحديث السادس:

وهو أيضًا تحت المسمى السابق الذكر «**المحرمون من الجنة**»

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يدخلون الجنة، العاق لوالديه، والديوث، ورجِّلة النساء»[1].

يضيف النبي ﷺ في هذا الحديث صنف من النساء، وهن النساء المترجلات، أي: المرأة التي تريد أن تشبه الرجل في كل شيء في كلامه وهيئته وتصرفاته، وما أكثر هؤلاء النساء في هذا الزمان.. ويرحم الله زمانًا كانت فيه المرأة كما يريد الله، وكما يريد رسوله ﷺ، من العفاف والحياء والطهر والعزلة عن الرجال.

---

(١) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٦٣).

الحديث السابع:

لا تسأل عن هؤلاء

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل ينازع الله إزاره، ورجل ينازع الله رداءه، فإن رداءه الكبرياء، وإزاره العز، ورجل فى شك من أمر الله والقنوط من رحمة الله»[1].

الكبرياء لله وحده، والعزة لله سبحانه، لذلك يقول النبى ﷺ: «ثلاثة لا تسأل عنهم»، أى: لا تسأل عن حالهم، يتخبطون لا يفهمون لا يُميزون كيف يتسنى لهذا العبد الذليل الفقير الفانى أن ينازع الله فى كبريائه وعزته، فتراه يتكبر على عباد الله، وهو مسكين تُميته شرقة، وتنتنه عرقة، ويحمل فى بطنه العذرة، والثالث فى الحديث متشكك فى أمر الله وقدره، لا يرضى بقضاء، ولا يقنع بعطاء، بل هو قانط يائس يظن أنه لن يموت، ويبعث بين يدى الديان يسأله عما قدمت يداه. أخي المسلم لا بأس ولا قنوط مع رحمة الله الرب المعبود.

* * *

---

(١) صحيح (السلسلة الصحيحة: ٥٤٢).

الحديث الثامن:

لا يردُّ الله دعاءهم

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «ثلاثة لا يردُّ الله دعاءَهم: الذاكرُ الله كثيراً، والمظلوم، والإمام المقسط»[١].

ومنه كذلك (الحديث التاسع)

عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «ثلاثُ دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر»[٢].

ومنه الحديث العاشر

عن أنس رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد لولده، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر»[٣].

ووردت أحاديث أخرى بألفاظ متقاربة، وبالتأمل فى هذه الأحاديث وبعد حذف ما تكرر منها نجد أن هناك من أخبر به الرسول ﷺ ممن يُستجاب له الدعاء، وهم:

١ – الذاكر الله كثيراً: الذى يذكر الله فى كل حال.

---

(١) حسن (صحيح الجامع: ٣٠٦٤)، والصحيحة (١٢١١).

(٢) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٣٠)، والصحيحة (١٧٩٧).

(٣) حسن (صحيح الجامع: ٣٠٣٢).

٢ – المظلوم: ليس بين دعوته وبين الله حجاب.

٣ – الإمام المقسط: أى: الإمام العادل.

٤ – الصائم: له عند فطره دعوة لا ترد.

٥ – المسافر: ولا سيما إن كان سفره لأمر شرعى، كالحج، وطلب العلم، والتداوى.

٦ – الوالد لولده: ويشمل الوالدة كذلك.

ولقد خص النبى هؤلاء بالذكر؛ لأن دعاءهم أجدر بالإجابة، كما أخبر النبى ﷺ بذلك، ولا اختلاف فى هذه الأحاديث ولا تضارب، بل تنوع فى الأحاديث.

الحديث الحادى عشر:

ثلاثة لا ترد وثلاثة لا يمنعن

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبى ﷺ قال: «ثلاث لا ترد: الوسائد، والدهن، واللبن»[١].

الحديث الثانى عشر

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث لا يُمنعن: الماء، والكلأ، والنار»[٢].

---

(١) حسن (صحيح الجامع: ٣٠٤٦).

(٢) صحيح (الإرواء: ١٥٥٢)، وصحيح الجامع (٣٠٤٨).

في هذين الحديثين: ثلاثة لا يُرد أي: على صاحبها الذى يعطيك هذه الأشياء، وهذا من السنة، الوسائد: التى يجلس عليها المرء أو يتكئ عليها، وكذلك الدهن، ومقصود به في الحديث: الطيب والعطر، وكذلك اللبن الذى هو رمز للفطرة، وفيه بيان قدرة الله الذى أخرجه من بين فرث ودم سائغًا للشاربين.

وفي الحديث الآخر: ثلاث لا يمنعن، أى: لا يجوز أن يمنعها مسلم عن أخيه، أو أن يبيعها عليه؛ لأن المسلمين شركاء في هذه الثلاثة بنص حديث آخر ورد عن النبى ﷺ: الماء.. لا يُمنع بحال عن مسلم، وكذلك الكلأ الذى هو طعام للبهائم، والنار التى بها يُطيب المرء طعامه، أو قد تكون دليلاً له في طريقه بدلاً من التخبط من الظلام.

الحديث الثالث عشر:

المهلكات والمنجيات

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبى ﷺ قال: «ثلاثٌ مهلكات، وثلاثٌ مُنجيات، وثلاث كفارات، وثلاث درجات، فأما المهلكات: فشح مُطاع، وهوىً متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات: فالعدل في الغضب، والرضا والقصد[1] في الفقر

(١) القصد: التوسط.

والغنى، وخشية الله فى السر والعلانية، وأما الكفارات : فانتظار الصلاة بعد الصلاة، وإسباغ الوضوء فى السَّبرات[١]، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدرجات : فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام[٢]».

يدل النبى ﷺ على المهلكات : شحٌّ مطاع، أطاع فيه الإنسان نفسه الشحيحة البخيلة، فضاع بذلك حق الله، وهوىً متبع، لم يصبح الكتاب والسنة هى الطريق الذى يُتبع، بل اتبع هواه، أى ما يهواه هو وما كان مرضيًا لنفسه فقط، وإن أسخط الله أو أسخط رسوله، وإعجاب المرء بنفسه هو الهلاك بعينه، الهلاك عندما لا يرى الإنسان إلا نفسه، فيدعوه ذلك للكبر الذى يوجب المقت والهلاك والمنجيات : العدل فى الغضب والرضا لا يخرجه غضبه إلى الظلم وضياع الحقوق، فالحقوق عنده ثابتة، سواء فى حال الرضا أو حال الغضب، وصاحب النجاة هو ذلك المتوسط فى حال الفقر وحال الغنى، لا يدعوه فقره إلى التسخط والتضجر، بل هو صابر راض، ولا يدعوه غناه للتكبر والتبطر، بل هو شاكر لربه ومولاه، وصاحب النجاة فى خشيته لربه مراقب لله فى كل حال وعلى كل حال،

---

(١) قال الفيروزابادي في القاموس (ص٥١٧) : السَّبْرَةُ بالفتح : الغداة الباردة والجمع : سبرات.

(٢) حديث حسن (السلسلة الصحيحة : ١٨٠٢)، (صحيح الجامع : ٣٠٤٥).

سواء كان مع نفسه لا تتطلع عليه عين أحد، إلا عين ربه ومولاه، أو كان فى العلانية بين الناس، فمقام الخشية فى قلبه أينما توجه وكيفما كان.

الحديث الرابع عشر:

علامات السعادة وعلامات الشقاء

عن سعد رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ثلاثة من السعادة، وثلاثة من الشقاء، فمن السعادة: المرأة الصالحة؛ تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون وطيئة؛ فتلحقك بأصحابك، والدار تكون واسعةً كثيرة المرافق، ومن الشقاء: المرأة تراها فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك، والدابة تكون قطوفًا[١]، فإن ضربتها أتعبتك، وإن تركتها لم تلحقك بأصحابك، والدار تكون ضيقة قليلة المرافق[٢].

ومنه الحديث الخامس عشر

عن معاوية بن قرة، أن النبى ﷺ قال: «ثلاث من نعيم الدنيا، وإن كان لا نعيم لها: مركب وطىء، والمرأة الصالحة، والمنزل

(١) قطوفًا: بطيئة: بسبب تقارب خطواتها فى السرعة.

(٢) حسن (الصحيحة: ١٨٠٣)، صحيح الجامع: ٣٠٥٦.

الواسع »[١].

حقًّا مهما ظن الإنسان أنه يعيش فى نعيم من الدنيا، فإنه واهم، حيث لا نعيم حقيقى فيها؛ لأنه لابد أن يفارق هذا النعيم يومًا ما، إما أن يفارقه النعيم، وسبحان من يغير ولا يتغير، وإما أن يفارق هو النعيم بالموت، فالنعيم الحقيقى هو هذا النعيم الذى فى الآخرة، حيث إنه دائم لا يزول، كما أنه لا حساب فيه، أما نعيم الدنيا فيسأل عنه الإنسان ولا شك.

قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (التكاثر: ٨).

الحديث السادس عشر:

من لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم؛ رجل حلف على سلعته لقد أعطى بها أكثر مما أُعطى، وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر، ليقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل منع فضل مائه، فيقول الله: اليوم أمنعك فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل

(١) (المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ١٩٢٠).
قال البوصيرى: رجاله ثقات.

يداك »(١).

ومنه الحديث السابع عشر:

ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم: المسبل إزاره، والمنان الذى لا يُعطى شيئًا إلا مَنَّة، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب »(٢).

ومنه الحديث الثامن عشر:

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجلٌ على فضل ماء بالفلاة(٣) يمنعه من ابن السبيل، ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر(٤)، فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه، وهو على غير ذلك، ورجلٌ بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها وفَّى، وإن لم يعطه لم يَفِ »(٥).

---

(١) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٦٦).
(٢) صحيح: مختصر مسلم: ١٣٦٠، غاية المرام: ١٧٠، الإرواء: ٩٠٠).
(٣) الفلاة: الصحراء.
(٤) اختص العصر: لأنه وقت انتهاء السوق، فيريد البائع أن يبيع حتى لا يرجع ببضاعته فيحلف كاذبًا.
(٥) صحيح (مختصر مسلم: ٩٥٩)، (صحيح الجامع: ٣٠٦٨).

ومنه الحديث التاسع عشر:

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم، ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل[1] مستكبر »[2].

ومنه الحديث العشرون:

عن عصمة بن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم غدا: شيخ زانٍ، ورجل اتخذ الأيمان بضاعة يحلف فى كل حقٍّ وباطل، وفقير مختال يزهو[3] »[4].

ومنه الحديث الحادى والعشرون

عن ابن عمرو رضي الله عنهما أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، والمرأة المترجلة المتشبهة بالرجال، والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والمدمن الخمر، والمنان بما أعطى »[5].

---

(١) عائل: فقير.
(٢) صحيح: مختصر مسلم: ١٧٨٧.
(٣) يزهو: يختال ويتكبر.
(٤) حسن: (صحيح الجامع: ٣٠٧٠).
(٥) صحيح: (الصحيحة: ٦٧٤).

ومنه الحديث الثاني والعشرون:

عن سلمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: أشيمط[١] زان، وعائل[٢] مستكبر، ورجل جعل الله بضاعته، لا يشترى إلا بيمينه، ولا يبيع إلا بيمينه »[٣].

روايات مختلفة متقاربة أحيانًا ومختلفة أحيانًا أخرى، ولا يُظن أن بينها تعارض أو تضارب، بل اختُلف ذكر الأصناف الثلاثة إلى أصناف أكثر من ذلك، وهذا خلاف تنوع ليس خلاف تضاد، وبحذف المكررات في الأحاديث يتلخص لنا الأصناف التالية من مجموع الأحاديث السبعة المذكورة آنفًا.

فهؤلاء الأصناف الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ومنهم من لا يزكيهم، ومنهم من لا ينظر إليهم:

١ – المنفق سلعته بالحلف الكاذب.

٢ – من حلف كاذبًا ليقتطع مال امرئ مسلم ليس له فيه حق.

٣ – من جعل الله بضاعته فهو يحلف في كل حال حق أو

---

(١) أشيمط: شيخ كبير طاعن في السن.

(٢) عائل: فقير.

(٣) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٧٢).

باطل.

٤ – من منع الماء عن المسلمين.

٥ – المسبل إزاره: من جعل ثوبه أسفل الكعبين، هذا بالنسبة للرجل، وأما النساء فقد أُمرن بإرخاء أثوابهن شبرًا على الأرض، فسبحان الله خالف الناس ربهم، فأسبل الرجال ورفع النساء، حتى كشفن ما أمر الله بستره، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦ – المنان بعطيته (يتكلم عن ما أعطى بالافتخار على من أخذ منه عطيته.

٧ – من بايع إمامه لا يبايعه إلا للدنيا، لا لرفع كلمة الله ولتمكين دين الله فى الأرض.

٨ – الشيخ الزانى: طال من العمر، فبدلاً من أن يتقرب إلى الله مظنة قرب أجله، بل لا يزال مع كبره عاصيًا لله ورسوله بأفحش الأفعال.

٩ – ملك كذاب: حاكم يخادع رعيته بالآمال الكاذبة، والوعود البراقة، بالرغم من أنه ملك عنده كثير من المال كثير، ممن يقوم على خدمته لا يحتاج لشىء من دنيا الناس، وبالرغم من ذلك يحافظ على هذه الدنيا الفانية بالكذب، يُغضب الله فى ذلك.

١٠ – فقير مستكبر مختال يزهو.

١١ – العاق لوالديه.

١٢ – المرأة المترجلة المتشبهة بالرجال.

١٣ – الديوث: الذى لا يغار على أهله.

هذه جملة ما ذكر فى الأحاديث السبعة السالفة الذكر.

الحديث الثالث والعشرون:

هؤلاء يحبهم الله

عن أبى ذر رضي الله عنه، أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة يحبهم الله، وثلاثة يشنؤهم[١] الله: الرجل يلقى العدو فى فئة ينضب لهم نحره حتى يُقتل أو يُفتح لأصحابه، والقوم يسافرون فيطول سُراهم، حتى يحبوا أن يمسَّوا الأرض فينزلون، فيتنحى أحدهم فيصلى حتى يوقظهم لرحيلهم، والرجل يكون له الجارُ يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يفرِّق بينهما موت أو طعن، والذين يشنؤوهم الله: التاجر الحلاف، والفقير المختال، والبخيل المنان »[٢].

ما أعظم أن يحصل العبد فى هذه الدنيا على محبة الله (عز وجل) ومن أسباب حصول هذه المحبة من الله سبحانه ما ذكره النبى ﷺ فى هذا الحديث: رجل شجاع وضع فى ذهنه، وهو يلقى

(١) يشنؤهم: يبغضهم ويكرههم.

(٢) صحيح (المشكاة: ١٩٢٢)، (صحيح الجامع: ٣٠٧٤).

أعداء الله، إما الشهادة فى سبيل الله، وإما النصر والفتح - بإذن الله - إحدى الحسنيين، ورجل مع قوم فى سفر وقد طال مسيرهم وسراهم، أى واصلوا السير ليلاً ونهاراً، فبلغ منهم الجهد والتعب ما بلغ، حتى تمنى كل واحد منهم أن يمس الأرض ويضع جانبه ليرتاح، أما هذا، فلم يستسلم للراحة، ولكنه تنحى جانبًا أخذ مكانًا منزويًا عن رفاقه وقام لله راكعًا وساجداً وقائمًا لله رب العالمين، حتى جاء موعد الرحيل فأوقظهم للرحيل وواصل معهم السفر، هم قد أخذوا قسطًا من الراحة الجسدية بالنوم، وهو قد أخذ قسطًا كبيراً من الراحة النفسية والروحية بقيامه أمام الله رب العالمين.

والثالث فى الحديث: رجل تعرض له جاره بالأذى، ولكنه قابل ذلك بالصبر والتحمل على أذى هذا الجار حتى فرَّق بينهم الموت، فتحمل الأذى من الجار والصبر عليه من أسباب محبة الله للعبد. اللهم ارزقنا محبتك يا أرحم الراحمين.

وعلى الجانب الآخر: ثلاثة يبغضهم الله ويكرههم لماذا؟ فيهم التاجر الحلاف، الذى يعرض اسم الله للحلف الكاذب، وآخر فقير متكبر، وثالث بخيل أى ممسك النعم التى أنعم الله بها عليه، فلا يعطى أحداً، وإن أعطى فهو المنان، كثير الكلام عند عطيته وبعد

عطيته فخرًا وإعزازًا بعطائه على من أعطاه.

نسأل الله أن يسلمنا من هؤلاء، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

الحديث الرابع والعشرون:

من حق المسلم على أخيه

عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «ثلاث كلهن حق على كل مسلم: عيادة المريض، وشهود الجنازة، وتشميت العاطس إذا حمد الله»[1].

للمسلم على أخيه المسلم حقوق كثيرة غير ما ذكر فى الحديث، ولعل ما ذُكر فى هذا الحديث هو من أهم الحقوق الظاهرة، فالمريض فى حال ضعف يحتاج لمن ينفث له ولمن يعوده، وإذا مات العبد فهو أحوج ما يكون لشفاعة المؤمنين، فكلما كُثر عدد من صلى على الجنازة كان خيرًا للميت، والعاطس يحمد الله لأنك لو نظرت إلى وجهه حال عطاسه لرأيت منظرًا عجبًا فهو يحمد الله أن رده لصورته التى كان عليها.

* * *

(١) صحيح (السلسلة الصحيحة: ١٨٠٠) صحيح الأدب المفرد ٤٠٤/ ٥١٩.

الحديث الخامس والعشرون:

من أعمال الجاهلية

عن سلمان رضي الله عنه، أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة من الجاهلية: الفخر بالأحساب، والطعن فى الأنساب، والنياحة »[١].

ومنه الحديث السادس والعشرون:

عن عمرو بن عوف رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: « ثلاثة من أعمال الجاهلية، لا يتركهن الناس: الطعن فى الأنساب، والنياحة على الميت، وقولهم مُطرنا بنوء كذا وكذا »[٢].

ومنه الحديث السابع والعشرون

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ثلاث لم تنزلن فى أمتى: التفاخر بالأحساب، والنياحة، والأنواء »[٣].

ومنه الحديث الثامن والعشرون

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ثلاث أخاف على أمتى: الاستسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيب بالقدر »[٤].

---

(١) صحيح (السلسلة الصحيحة: ١٨٠١)، (صحيح الجامع: ٣٠٥٥).
(٢) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٥٤).
(٣) صحيح (الصحيحة: ١٧٩٩).
(٤) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٢٢).

ومنه الحديث التاسع والعشرون

عن أبى هريرة رضي الله عنه، عن النبى ﷺ قال: «ثلاث من فعل أهل الجاهلية، لا يدعهن أهل الإسلام: استسقاء بالكواكب، وطعن فى النسب، والنياحة على الميت»(١).

وهذه خمسة أحاديث من الثلاثيات، أدعوك للتأمل فى مقدمة عبارتها: ثلاثة من الجاهلية، وفى الحديث الثانى يزيد النبى المعنى وضوحًا، ثلاثة من أعمال الجاهلية، ثم يبين الرسول أن هذه الأعمال الجاهلية قد تسربت إلى الأمة فكثير من يقوم بها إلا من رحم الله، حيث يقول الرسول ﷺ ، ثلاثٌ لم تزل فى أمتى.. لا يتركهن الناس، ولا يدعهن أهل الإسلام، ومنها ما يخافه النبى ﷺ على أمته، هكذا لو جمعت بين مقدمة عبارات الأحاديث، وأما الأحاديث الخمسة السالفة الذكر فى هذه الثلاثية قد جمعت هذه الأمور:

١ - الفخر بالأحساب.

٢ - الطعن فى الأنساب.

٣ - النياحة.

٤ - الأنواء والاستسقاء بها وبالكواكب.

(١) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٤٠).

وزاد النبى فى حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أنه يخاف على أمته من:

١ – حيف [١] السلطان.

٢ – تكذيب بالقدر[٢].

وإليك توضيحًا مبسطًا لهذه الأمور التى جمعت فى هذه الأحاديث:

الفخر بالأحساب: أن يفتخر المرء بحسبه ونسبه مما يُصيبه بالتكبر والغرور على الخلق، ومهما كان هذا الحسب أو هذا النسب فلن يغنى العبد يوم القيامة أمام ربه عن الأعمال الصالحات، وتذكر عندما قال النبى ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: يا فاطمة بنت محمد: اعملى فإنى لا أُغنى عنك شيئًا».

وأما الطعن فى الأنساب: فإن المؤمن لا يكون طعانًا، وهو أن يقع فى أعراض الناس (بالعيب والنقص)، والنياحة: هى رفع الصوت على الميت بالندب، وضرب الخدود وشق الجيوب ونحو ذلك، وهى من الكبائر لشدة الوعيد والعقوبة، كما فى الحديث «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من

---

(١) حيف: ظلم وجور.

(٢) تكذيب بالقدر: اعتراض على الله فيما قضى وقدّر.

جرب».

وكذلك في الأحاديث يتكرر ذكر الأنواء والاستسقاء بالأنواء إلى غير ذلك، ومعنى الأنواء: هي جمع نوء، وهي منازل القمر، وهي ثمان وعشرون منزلاً ينزل القمر كل ليلة منزلة منها، وكانت العرب تزعم أن مع كل سقوط منزلة، يكون مطر وينسبون ذلك للنجوم والكواكب، ولم يقروا بأن المطر قد نزل بأمر الله تعالى.

الحديث الثلاثون:

سنن متروكة

عن نافع بن عبد الحارث رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ثلاث حقٌّ على كل مسلم: الغُسل يوم الجمعة، والسواك، والطيب»(١).

الحديث الحادي والثلاثون:

من أخلاق النبوة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثٌ من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، ووضع اليمين على الشمال في الصلاة»(٢).

---

(١) صحيح (الصحيحة: ١٧٩٦).

(٢) صحيح (مجمع الزوائد: ٢ / ١٠٥)، و(صحيح الجامع: ٣٠٣٨).

من السنة تعجيل الفطر بمجرد بدء الأذان، ولا عبرة بهذه المخالفة التى يعتقدها كثيرٌ من الناس، أنهم ينتظرون المؤذن حتى يتشهد، من أين جاءوا بهذا؟

الحديث الثانى والثلاثون:

الجار الصالح من سعادة الدنيا

عن نافع بن عبد الحارث أن الرسول ﷺ قال: «ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم فى الدنيا: الجارُ الصالح، والمسكن الواسع، والمركب الهنىء»(١).

مما ينغص على العبد أن يكون له جار سوء لا يحفظ حرمته ويتطلع إلى عورته، ويتسمع لحديثه، ويتابعه بعينه، ولا يكف شروره وبوائقه إنها حقًّا التعاسة فى المسكن، وطاب عيشًا وسعِد فى هذه الدنيا من رُزق بجار صالح.

الحديث الثالث والثلاثون:

لا يجوز اللعب فيهن

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، أن النبى ﷺ قال: «ثلاث لا يجوز اللعب فيهن: الطلاق، والنكاح، والعتق»(٢).

---

(١) صحيح (السلسلة الصحيحة: ٢٨٢).
(٢) حديث حسن (الإرواء: ١٨٢٦).

ومنه الحديث الرابع والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ثلاث جدُّهن جِد، وهزلُهُن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة»(١).

هذه أمور لا يجوز فيها الهزل والمزاح والضحك؛ لأنه استخفاف بشرع الله تعالى، وهذا مثال يوضح المعنى، لو أن رجلاً يمازح زوجته، وقال لها: «أنت طالق» تحسب عليه طلقة، ولا عبرة بمزاحه، وهكذا في الأمور الأخرى الموجودة في الحديثين السابقين، الطلاق، النكاح، العتق، الرجعة.

الحديث الخامس والثلاثون:

صيام كصيام الدهر

عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كل شهر، ورمضان إلى رمضان، فهذا صيام الدهر كله»(٢).

والمقصود بهذه الثلاثة: الأيام القمرية التي تعرف بالأيام البيض الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر هجري، صيام هذه الثلاثة مع صيام رمضان يخبر النبي ﷺ أنه صيام الدهر كله، مبالغة، لما يكتبه الله سبحانه من عظيم الأجر للمتقرب

---

(١) حديث حسن (صحيح الجامع: ٣٠٢٧)، المشكاة: ٣٢٨٤.

(٢) صحيح: (مختصر صحيح الجامع: ٦٢٠).

إلى الله بالنوافل والفرائض.

الحديث السادس والثلاثون:

لا ترفع لهم صلاة

عن أبى أمامة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون»(١).

هؤلاء الثلاثة لا تُرفع لهم صلاة، العبد الآبق، أى الهارب من سيده، والمرأة التى تسخط زوجها فلا يرضى عنها، ولكن ينبغى أن يكون هذا الزوج صالح أو لا يامرها بما لا يُرضى الله، فإن أمرها بما يخالف الشرع، فلا طاعة له عليها، حيث لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق، وإمام قومٍ وهم له كارهون: كان يكون هذا الإمام فاسقًا أو مبتدعًا، يُظهر فسقه أو يدعو لبدعته، أما إن كرهه بعض الناس، وهو رجل صالح طائع لله (عز وجل)، وكان هذا الكره، لخلاف شخصى بينهما أو أى اعتبار دنيوى آخر، فلا عبرة بهذه الكراهية، وليس هذا مقصود الحديث.

* * *

(١) حسن (صحيح الجامع: ٣٠٥٧).

الحديث السابع والثلاثون:

ولا تسأل عن هؤلاء

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « ثلاثة لا تسأل عنهم: رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه ومات عاصيًا، وأمة أو عبد آبق من سيده فمات، وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فتبرجت بعده، فلا تسأل عنهم[1].

رجل فارق الجماعة، وخرج على إمامه، فلم يسمع ولم يطع (ما لم يُؤمر بمعصية الله) ومات على ذلك، والمرأة التى كفاها زوجها كل ما تحتاجه لقوام حياتها، وغاب عنها لسفر أو موت، ولكنها ما استقامت على الدين القويم فتبرجت، وغاب عنها وعن فهمها أن الزوج إذا غاب فإن الله رقيب لا يغيب، والأولى مراعاة الله وحدوده لا مراعاة الأشخاص، سواء كان زوج أو غير ذلك.

الحديث الثامن والثلاثون:

يؤتون أجرهم مرتين

عن أبى موسى رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة يُؤتون أجرهم مرتين: رجلٌ من أهل الكتاب آمن بنبيه، وأدرك النبى فآمن به واتبعه وصدَّقه فله أجران، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده،

---

(١) صحيح (الصحيحة: ٥٤٢).

فله أجران، ورجلٌ كانت له أمة[١] فغذاها فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن تأديبها، وعلَّمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران »[٢].

هؤلاء يُؤتون أجرهم مرتين، أما الأول فإنه آمن بنبيه فله أجر، ثم أدرك الرسول وآمن به فله أجرٌ ثانٍ، والثانى أدى حق الله فله أجر، ثم أدى حق سيده فله أجر ثان، والثالث: أحسن للجارية فى غذائها وأدبها وعلمها، فله أجر، ثم أعتقها وتزوجها فله أجر ثانٍ.

الحديث التاسع والثلاثون:

لا يستجاب لهم

عن أبى موسى رضي الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: « ثلاثة يدعون الله (عز جل) فلا يستجاب لهم: رجلٌ كانت تحتهُ امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له على رجلٍ مال فلم يُشهد عليه، ورجلٌ آتى سفيهاً ماله، وقال الله: ﴿ولا تؤتوا السفهاء أموالكم﴾[٣].

أما الأول: رجل تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ولا يُقصد هنا سوء الخلق فى طباعها، فإنه إن كره منها خُلق رضى منها آخر،

---

(١) أمة: جارية.

(٢) صحيح: (صحيح الجامع: ٣٠٧٣).

(٣) صحيح (الصحيحة: ١٨٠٥)، (صحيح الجامع: ٣٠٧٥).

ولكن سوء الخلق فيما حرمه الله عليها من صيانة عرضها وكرامة زوجها، فلابد أن يطلقها ولا يرضى أن يكون ديوثًا، لا يغار على أهله، ويقر الخبث فى أهله.

وأما الثانى: فهو رجل أعطى رجلاً مالاً على سبيل القرض مثلاً أو الأمانة، ثم لم يُشهد على ذلك، وخصوصًا أنه لم يكن متأكداً من دين الرجل وأمانته، ولكن إن كان على يقين من أمانة الرجل ودينه، فلا بأس أن لا يُشهد حيث قال الله: ﴿ **فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ** ﴾ (البقرة: ٢٨٣).

والثالث: خالف قول الله تعالى: ﴿ **وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ** ﴾ (النساء: ٥)، والسفيه هو الذى لا يُحسن التصرف فى المال لضعف فى عقله، أو المسرف على نفسه بالمعصية فهو يستعمل المال فى غير طاعة الله تعالى، فهنا قد ساعده على ضياع المال وتلفه والإسراف فيه، فاستحق أن يُحرم الإجابة لدعائه.

الحديث الأربعون:

لا يُقبل منهم صرفًا ولا عدلاً يوم القيامة

عن أبى أمامة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب

بالقدر »[١].

العاق: أى: لوالديه، والمنان: أى: الذى يفتخر بعطيته ومكذِّب بالقدر: أى: المعترض على قضاء الله وقدره، هؤلاء لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلاً يوم القيامة.

ومعنى صرفًا: قال ابن الأثير[٢]: الصرف: أى التوبة، وقيل: النافلة.

ومعنى عدلاً: قال ابن الأثير: العدل: أى: الفدية، وقيل: الفريضة.

الحديث الحادى والأربعون:

أشياء أقسم عليها الرسول

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: « ثلاث أحلف عليهن: لا يجعل الله تعالى من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له، وأسهم الإسلام ثلاثة: الصلاة، والصوم، والزكاة.

ولا يتولى اللهُ عبداً فى الدنيا فيُوليه غيره يوم القيامة ولا يُحب رجل قومًا إلا جعله الله معهم... »[٣].

---

(١) حسن (الصحيحة: ١٧٨٥).

(٢) النهاية فى غريب الحديث (حرف الصاد مع الراء) (ح/ ٣/ ٢٤).

(٣) صحيح (صحيح الجامع: ٣٠٢١).

ومنه الحديث الثاني والأربعون

عن أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظُلم عبدٌ مظلمة صبر عليها إلا زاده الله (عز وجل) عزًا، ولا فتح عبدٌ باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر...»[1].

ومنه الحديث الثالث والأربعون

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال قط من صدقة فتصدقوا، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده الله تعالى بها عزًا، فاعفوا يزدكم الله عزًا، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة يسأل الناس إلا فتح الله عليه باب فقر»[2].

قول النبي للأمة صدق لا شك في ذلك، لا يحتاج إلى قسم، كي نصدقه، ولكن هناك نفوس جامدة، وهذا كما أقسم الله لأصحاب تلك النفوس ليقرر لهم حقيقة الرزق، وأنه حق لا شك فيه، فقال سبحانه: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢،

---

(١) صحيح (صحيح الترغيب: ١٤)، و(صحيح الجامع: ٣٠٢٤).
(٢) صحيح (صحيح الترغيب: ٨٠٨).

٢٣).

والروايات فى هذه الأحاديث الثلاثة فيها تقارب، ولكن بالتأمل والتدقيق يتبين أن كل رواية تضيف معنى جديد أو فائدة عن الرواية الأخرى، والأمور التى أقسم عليها النبى فى هذه الأحاديث هى:

١ - لا يساوى الله بين اثنين من المسلمين، هذا يصلى ويصوم ويزكى، وآخر لا يفعل ذلك، الأول أخذ بحظ وافرٍ من الإسلام، والآخر حُرم هذا السهم، وهذا النصيب.

٢ - إذا كان الله وليًّا لعبد من عباده فى الدنيا فلن يرفع عنه هذه الولاية فى الآخرة، ومعنى الولاية هنا - أى: حفظه ونصره وتأييده لعبده.

٣ - المال لا يُنقص من بذله فى الصدقات والزكوات، بل يبارك الله فى هذا المال وينميه لصاحبه، وهذا من صنع الله لعباده المتقين.

٤ - إذا فتح العبد على نفسه باب مسألة - فيسأل الناس، وهو لا يحتاج إلى ذلك، وظن أنه يبتغى الغنى بجمع هذه الأموال، ولكن يعاتبه الله بخلاف ما فى نفسه، والجزاء من جنس العمل، يفتح الله أبواب الفقر على هذا العبد.

٥ - ما من عبد ظُلم، فصبر وعفى إلا زاده الله عزًّا.

٦ - من أحب قومًا كان معهم، وحُشر معهم يوم القيامة من أحب أهل الحق والعلم والخير كان معهم يوم القيامة، ومن أحب أهل الباطل والجهل والشر والفساد حُشر معهم يوم القيامة.

الحديث الرابع والأربعون:

من أشراط الساعة الكبرى

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاث إذا خرجن لا ينفعُ نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض»(١).

باب التوبة مفتوح أمام العباد، وهذا الباب له زمن خاص، وزمن عام، أما الزمن الخاص، فهو خاص بكل عبدٍ على حده، يقبل الله توبته ما لم يغرغر، أي ما لم تصل روحه إلى الحلقوم، فإذا غرغر ولم يتب، فقد مضى أوان التوبة بالنسبة له، والزمن العام، وهو يشمل كل من على الأرض، وقت أن يأذن الله للشمس أن تشرق من مغربها، لا من جهة شروقها المعهودة في كل يوم، من جهة المشرق، فإذا أذن الله لها بذلك أُغلق باب التوبة، ولا ينفع نفسًا إيمانها في الوقت.. نسأل الله تعالى توبةً قبل الموت.

---

(١) صحيح (مختصر صحيح مسلم: ٢١٣٧).

الحديث الخامس والأربعون:

لا تقربهم الملائكة

عن بريدة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة: السكران، والمتضمخ بالزعفران، والجنب»[١].

ومنه الحديث السادس والأربعون:

عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا تقربهم الملائكة: جيفة الكافر، والمتضمخ بالخلوق، والجنب، إلا أن يتوضأ»[٢].

وفي الحديثين ممن لا تقربهم الملائكة:

١ – السكران: الذي أدخل على عقله ما يفسده.

٢ – المتمضخ بالزعفران أو (الخلوق)[٣].

٣ – والجنب إلا أن يتوضأ.

٤ – جيفة الكافر.

---

(١) صحيح (الصحيحة: ١٨٠٤).

(٢) حسن (صحيح الترغيب: ١٦٨).

(٣) قال ابن الأثير: هو طيب معروف مركب يُتخذ من الزعفران وغيره، من أنواع الطيب، وتغلب عليه الحُمرة والصفرة، وقد ورد تارة بإباحته وتارة بالنهي عنه، والنهي أكثر وأثبت، وإنما نهى عنه؛ لأنه من طيب النساء، وكن أكثر استعمالاً له منهم، والظاهر أن أحاديث النهي ناسخة. (النهاية: ٢ / ٧١).

الحديث السابع والأربعون:

فيهن طعم الإيمان

عن عبد الله بن معاوية الغاضرى، عن النبى ﷺ قال: « ثلاث من فعلهن فقد طعِم طعمَ الإيمان: مَنْ عبد الله وحده، وأنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه، وافدة عليه كل عام، ولا يُعطى الهرَمة[١]، ولا الدرنة[٢]، ولا المريضة ولا الشَّرط اللئيمة[٣]، ولكن من أوسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره، ولا يأمركم بشرِّه، وزكى نفسه فقال رجل: وما تزكية النفس؟ فقال: أن يعلم أن الله (عز وجل) معه حيث كان »[٤].

الحديث الثامن والأربعون:

الساعات الثلاثة

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: « ثلاث ساعات كان النبى ﷺ ينهانا أن نصلى فيهن، أو أن نقبِّر فيها موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس،

---

(١) الهرمة: الكبيرة من الماشية.

(٢) الدرنة: أى الجرباء.

(٣) الشرط اللئيمة: رذال المال. وقيل: شراره.

(٤) صحيح: (الصحيحة ١٠٤٦).

وحين تضيف للغروب حتى تغرب »[١].

وهذه الثلاث ساعات حتى لا يتشبه الموحدون بالمشركين عبَّاد الشمس والكواكب، فهذه الساعات الثلاثة، ساعات تتحرك فيها الشمس:

الأولى: من بعد صلاة الفجر وحتى بعد شروق الشمس بحوالى ثلث الساعة، والثانية: حين تتوسط الشمس فى كبد السماء، وهى قبيل صلاة الظهر بحوالى نصف أو ثلث الساعة، والثالثة من بعد صلاة العصر وحتى تغرب الشمس، وهناك فائدة: أن يوم الجمعة وقبل أذان ظهر يوم الجمعة يجوز الصلاة لورود خصوصية هذا اليوم فى هذه الجزئية، وهذا مبسوط فى كتب الفقه للمسلم أن يتنفل إذا دخل المسجد يوم الجمعة ولو قبيل الأذان بلحظات، وكذلك يذكر الفقهاء أن الصلاة التى نهى عنها النبى فى هذه الساعات، هى الصلوات التى لا سبب لها، أما تحية المسجد وما شابه ذلك فخرج من هذا النهى - على تفصيل عند الأئمة.

الحديث التاسع والأربعون:

خصمهم الله يوم القيامة

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « قال الله: ثلاثة أنا

(١) صحيح: رواه مسلم (٢ / ٢٠٨) وأصحاب السنن.

خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حرًا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرًا، فاستوفى منه، ولم يعطه أجرته »(١).

قال ابن التين: هو سبحانه خصم لجميع الظالمين، إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح، ومعنى (أعطى بى ثم غدر) أى عاهد عهدًا وحلف عليه بالله ثم نقضه، ومعنى (باع حرًا فأكل ثمنه) أعتق عبدًا كان له فصار العبد بهذا العتق حرًا، فكتم هذا العتق ثم باع من أعتقه وأكل ثمنه، ومعنى (استأجر أجيرًا فاستوفى منه، ولم يعطه أجرته).

أى: أنه استعمله فى خدمته وقام له هذا الأجير بكل ما طلبه منه، ثم لم يعطه الأجرة المتفق عليها، أى: استفاد منه بغير أن يعوضه.

الحديث الخمسون:

ثلاثة لا يؤخرن

عن على بن أبى طالب رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « ثلاثة يا على لا تؤخرهن: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا

(١) أخرجه البخارى (٢٢٢٧)، كتاب البيوع، باب ١٠٦.

وجدت كفؤاً»(١).

من هدى النبى ﷺ أن لا تُؤخر هذه الثلاثة إذا جاء وقت الصلاة، فإن أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها، والجنازة من السنن أن لا تؤخر، بل يجب الإسراع بها لدفنها والصلاة عليها، والأيم إذا وجدت الرجل الكفئ المناسب لها ينبغى أن يُسَّهل أمر زواجهما، ولاسيما من أوليائها، والمقصود بالأيم: هى المرأة التى لا زوج لها، سواء كانت بكرًا أم ثيبًا، مطلقة أو متوفى عنها.

الحديث الحادى والخمسون:

لا يُغل عليها قلب مؤمن

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «... ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم»(٢).

المعنى: أن هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طهر قلبه عن الخيانة والشر.

لأن معنى لا يُغل: هو من الإغلال: الخيانة فى كل شيء ويروى

---

(١) رواه أحمد فى مسنده، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.
(٢) سنده صحيح، ورجاله كلهم ثقات (الصحيحة: ٤٠٤).

« يَغل » بالفتح للياء : من الغِل وهو الحقد والشحناء (أى لا يدخله حقد يُزيله عن الحق) .

الحديث الثانى والخمسون:

من قالهن دخل الجنة

عن أبى عبد الرحمن الجبلى عنه قال : « أخذ رسول الله ﷺ بيدى فقال : يا أبا سعيد ثلاثة من قالهن دخل الجنة، قلت : ما هن يا رسول الله؟ قال : من رضى بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمدٍ رسولاً . . . »[١].

الحديث الثالث والخمسون:

من الكسب الحرام

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ثلاثة كلهن سحت : كسب الحجَّام، ومهر البغى، وثمن الكلب : لا الكلب الضارى »[٢].

وكسب الحجَّام – وهو من يقوم بالحجامة، إذا أخذ من الناس أموالاً – وهو لا يحتاج إليها وعنده ما يكفيه – اللهم إن كان فقيراً

---

(١) إسناده لا بأس به (الصحيحة : ٣٣٤) .

(٢) الصحيحة (٢٩٩٠) ، وقال الألبانى (رحمه الله) : الحديث صحيح لطرقه وشواهده إلا جملة الاستثناء (إلا الكلب الضارى) ، فهى حسنة وقد تصح .

معدمًا ولا دخل لمعاشه إلا من هذا الباب - والله أعلم - ويحرم كذلك ثمن الكلب، إلا إذا كان كلبًا يُستعمل للحراسة أو الصيد، أما هذه الكلاب التى تكون فى البيوت للزينة والترف والعصب، فثمنها حرام على من يبيعها، ولا يجوز تواجدها فى البيوت لنجاستها، ولأنها تمنع من دخول الملائكة.

وبتمام هذا الحديث الثالث والخمسون أكون قد جمعت معظم الأحاديث الصحيحة المتفرقة فى كتب السنة، وأتمم الفائدة بذكر معظم الأحاديث الضعيفة المتضمنة هذا الثلاثى، وأذكر ذلك لتمام الفائدة بإذن الله تعالى وبتكرار قراءة هذا الكتيب يستطيع القارئ له التمييز بين كثير من أحاديث النبى فى هذا الباب، فيعلم الصحيح من الضعيف، واكتفى فى ذلك بسرد الأحاديث وبيان مواضعها لمن أراد الرجوع إليها وقبل أن أبدأ فى سرد هذه الأحاديث، أجيب عن هذا السؤال، هل يجوز العمل بالحديث الضعيف؟

اعلم أن العلماء من أهل الحديث وغيرهم جوَّزوا العمل بالضعيف فى فضائل الأعمال بشروط:

١ - أن لا يشتد ضعفه (كالضعيف جدًّا - والواهى).

٢ - أن يكون له أصل شاهد لذلك، كاندراجه فى عموم أو

قاعدة كلية.

٣ – أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يُعتقد الاحتياط

وأشرع الآن في سرد الأحاديث الضعيفة.

١ – « ثلاث إن كان في شيء شفاء، فشرطة الحجم أو شربة عسل، أو كيّة تصيب ألمًا، وأنا أكره الكي ولا أحبه »(١).

٢ – « ثلاث خلال من لم تكن فيه واحدة منهن كان الكلب خيرًا منه، ورع يحجزه عن محارم الله (عز وجل) أو حلم يرد به جهل جاهل، أو حسن خلق يعيش به في الناس »(٢).

٣ – « ثلاث لازمات لأمتي: سوء الظن، والحسد والطيرة، فإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فاستغفر الله، وإذا تطيرت فامض »(٣).

٤ – « ثلاث ليس لأحد من الناس فيهن رخصة: بر الوالدين مسلمًا كان أو كافرًا، والوفاء بالعهد لمسلم كان أو كافرًا، وأداء الأمانة إلى مسلم كان أو كافر »(٤).

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع الصغير: ٢٥٢٠).
(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٢٢).
(٣) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٢٥).
(٤) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٢٨).

٥ - « ثلاث من أصل الإيمان : الكف عمن قال : لا إله إلا الله، ولا يكفره بذنب، ولا يخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماضٍ منذ بعثنى الله إلى أن يقاتل آخر أمتى الدجال، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل، والإيمان بالقدر »(١).

٦ - « ثلاث من الإيمان : الإنفاق من الإقتار، وبذل السلام للعالم، والإنصاف من نفسك »(٢).

٧ - « ثلاث من الجفاء : أن يبول الرجل قائمًا أو يمسح جبهته قبل أن يفرغ من صلاته، أو ينفخ في سجوده »(٣).

٨ - « ثلاث من الفواقر : إمام إن أحسنت لم يشكر، وإن أسأت لم يغفر، وجارٌ إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شرًّا أشاعه، وامرأة إن حضرت آذتْك، وإن غبت عنها خانتك »(٤).

٩ - « ثلاث من الكفر بالله : شق الجيوب والنياحة، والطعن فى النسب »(٥).

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٣١).
(٢) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٣٢).
(٣) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٣٤).
(٤) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٣٥).
(٥) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٣٦).

١٠ - « ثلاث من حفظهن فهو وليِّي حقًّا ومن ضيعهن فهو عدوى حقًّا، الصلاة، والصيام، والجنابة »[١].

١١ - « ثلاث من فعلهن فقد أجرم: من عقد لواء في غير حق، أو عقَّ والديه، أو مشى مع ظالم لينصره »[٢].

١٢ - « ثلاث من كن فيه، أو واحدة منهن فليتزوج من الحور العين حيث شاء، رجل ائتمن على أمانة فأدَّاها مخافة الله (عز وجل)، ورجل خلَّى عن قاتله، ورجل قرأ في دبر كل صلاة قل هو الله أحد عشر مرات »[٣].

١٣ - « ثلاث من كن فيه فإن الله تعالى يغفر له ما سوى ذلك: من مات لا يُشرك بالله شيئًا، ولم يكن ساحرًا يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه »[٤].

١٤ - « ثلاثٌ من كن فيه فهي راجعة على صاحبها: البغي، والمكر، والنكث[*] »[٥].

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٤١).
(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٤٤).
(٣) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٤٨).
(٤) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٥٠).
(*) مصداقًا لقول الله: ﴿ ومن ينكث فإنما ينكث على نفسه ﴾.
(٥) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٥٤).

ينكث : ينقض العهد .

١٥ - « ثلاث من كنوز البر : كتمان الأوجاع، والبلوى، والمصيبات، ومن بثَّ لم يصبر »[١] .

بث : اشتكى .

١٦ - « ثلاث لا يحل لأحدٍ أن يفعلهن : لا يؤم رجلٌ قومًا فيخص نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولا ينظر فى قعر بيتٍ قبل أن يستأذن، فإن فعل فقد دخل ولا يصل وهو حقِن حتى يتخفف »[٢] .

حقِن : محبوس البول .

١٧ - « ثلاث من كن فيه وُقِى شح نفسه : من أدَّى الزكاة، وقرى الضيف، وأعطى فى النائبة »[٣] .

١٨ - « ثلاثٌ وثلاثٌ وثلاثٌ، فثلاث لا يمين فيهن، وثلاث ملعون فيهن، وثلاث أشك فيهن : فأما الثلاث التى لا يمين فيهن : فلا يمين للولدِ مع والده، ولا للمرأة مع زوجها، ولا للمملوك مع سيده، وأما الملعون فيهن : فملعونٌ من لعن والديه، وملعون من

(١) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٥٨) .
(٢) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٦٤) .
(٣) ضعيف (ضعيف الجامع : ٢٥٥٦) .

ذبح لغير الله، وملعون من غيَّر تخوم الأرض، وأما التى أشك فيهن: فعزير لا أدرى أكان نبيًا أم لا؟ ولا أدرى ألعن تُبَّع أم لا؟ ولا أدرى الحدود كفارة لأهلها أم لا؟»[١].

١٩ - «ثلاث لا يُفطرن الصائم: الحجامة، والقيء والاحتلام»[٢].

٢٠ - «ثلاث يجلين البصر: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجارى، وإلى الوجه الحسن»[٣].

٢١ - «ثلاث يزدن فى قوة البصر: الكحل بالإثمِدِ، والنظر إلى الخضرة، والنظر إلى الوجه الحسن»[٤].

٢٢ - «ثلاث يدخلون الجنة بغير حساب: رجل غسل ثيابه فلم يجد له خلفًا، ورجل لم يُنصب على مستوقده قِدران، ورجل دعا بشراب فلم يُقل له: أيها تريد؟»[٥].

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٦١).
تخوم الأرض: معالمها.
(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٦٦).
(٣) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٦٧).
(٤) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٧٠).
خلفًا: ثوبًا آخر يخلف الثوب المغسول.
(٥) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٦٨).

٢٣ - « ثلاث يصفين لك ودَّ أخيك: تسلم عليه إذا لقيته، وتوسع له في المجلس، وتدعوه بأحب أسمائه إليه »(١).

٢٤ - ثلاثة « إذا رأيتهن فعند ذلك تقوم الساعة: خرابُ العامر، وعمارة الخراب، وأن يكون المعروف منكرًا، والمنكر معروفًا، وأن يتمرس الرجل بالأمانة تمرُّس البعير بالشجرة »(٢).

٢٥ - « ثلاثة أصوات يباهي الله بهن الملائكة: الأذان، والتكبير في سبيل الله، ورفع الصوت بالتلبية »(٣).

٢٦ - « ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة، لا يهولهم الفزع، ولا يفزعون حين يفزع الناس: رجلٌ تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده، ورجل نادى في كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده، ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه »(٤).

٢٧ - « ثلاثة من كن فيه يستكملُ إيمانه: رجل لا يخاف في الله لومة لائم، ولا يرائي بشيء من عمله، وإذا عُرض عليه أمران،

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٧١).

يتمرس: يلتصق.

(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٧٢).

(٣) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٧٣).

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٧٧).

أحدهما للدنيا، والآخر للآخرة، اختار أمر الآخرة على الدنيا»[١].

٢٨ – «ثلاثة نفرٍ كان لأحدهم عشرة دنانير، فتصدق منها بدينار، وكان لآخر عشرة أواق فتصدق منها بأوقية، وآخر كان له مائة أوقية، فتصدق منها بعشر أواقٍ، فى الأجر سواء، كل تصدق بعشر ماله»[٢].

٢٩ – «ثلاثة لا تحرم عليك أعراضهم: المجاهر بالفسق، والإمام الجائر، والمبتدع»[٣].

٣٠ – «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، وقاطع الرحم، ومصدق بالسحر، ومن مات وهو مدمن للخمر، سقاه الله من نهر الغوطة، نهر يجرى من فروج المومسات يؤذى أهل النار ريحُ فروجهن»[٤].

٣١ – «ثلاثة لا يستخف بحقهم إلا منافق بيِّن النفاق: ذو الشيبة فى الإسلام، والإمام المقسط ومعلِّم الخير»[٥].

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٨٤).

(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٨٧).

(٣) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٨٩).

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٩٧).

(٥) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٩٩).

٣٢ - « ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة، ولا ترفع لهم إلى السماء حسنة: العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى، والسكران حتى يصحو »[١].

٣٣ - « ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة: الرجل يؤم قومًا وهم له كارهون، ورجل لا يأتي الصلاة إلا دبارًا، ورجل اعتبد محررًا »[٢].

٣٤ - « ثلاثة لا ينفع معهن عمل: الشرك بالله، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف »[٣].

٣٥ - « ثلاثة يتحدثون في ظل العرش آمنين، والناس في الحساب: رجل لم تأخذه في الله لومة لائم، ورجل لم يمد يديه إلى ما لا يحل له، ورجل لم ينظر إلى ما حرَّم الله عليه »[٤].

٣٦ - « ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفُّوا للصلاة، والقوم إذا صفُّوا للقتال »[٥].

٣٧ - « ثلاثة يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: التاجر

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٦٠١).

(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٦٠٢).

(٣) ضعيف جدًا (ضعيف الجامع: ٢٦٠٥).

(٤) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٦٠٦).

(٥) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٦١٠).

الأمين، والإمام المقسط، وراعى الشمس بالنهار »[١].

(أى يراقب وقت صلاته).

٣٨ - « ثلاثة لا يريحون رائحة الجنة: رجل ادَّعى إلى غير أبيه، ورجل كذب عليَّ، ورجل كذب على عينيه »[٢].

٣٩ - « ثلاثة هم حدَّاث الله يوم القيامة: رجل لم يمشى بين اثنين بمراءٍ قط، ورجل لم يحدِّث نفسه بزنا قط، ورجل لم يخلط كسبه بربًا قط »[٣].

٤٠ - « ثلاثة فى ظل العرش يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله: واصل الرحم يزيد الله فى رزقه، ويمد فى أجله، وامرأة مات زوجها وترك عليها أيتامًا صغارًا، فقالت: لا أتزوج، أقيم على أيتامى حتى يموتوا أو يغنيهم الله، وعبد صنع طعامًا فأضاف ضيفه وأحسن نفقته، فدعى عليه اليتيم والمساكين، فأطعمهم لوجه الله عز وجل »[٤].

٤١ - « ثلاث يدرك بهن العبد رغائب الدنيا والآخرة: الصبر

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٦١١).

(*) كذب على عينيه (بالكذب فى الأحلام).

(٢) ضعيف جداً (ضعيف الجامع: ٢٥٩٨).

(٣) ضعيف جداً (ضعيف الجامع: ٥٨٨).

(٤) ضعيف جداً (ضعيف الجامع: ٢٥٧٩).

على البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء فى الرضا »[١].

٤٢ – « ثلاث لا يحاسب بهن العبد، ظلّ خصٍ يستظل به، وكسرة يشدُّ بها صلبه، وثوب يوارى به عورته »[٢].

٤٣ – « ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وأدخله الجنة برحمته: تُعطى من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، وتصل من قطعك »[٣].

وهذه تمام الأربعين حديث من الأحاديث الضعيفة وبعضها ضعيف جدًّا ليكون الإجمالى لما تم جمعه من هذه الثلاثيات ثلاثة وتسعين حديثًا، أتمم المائة بذكر سبعة أحاديث موضوعة[٤] من هذا النوع « الثلاثيات » ليكون إجمالى ما فى هذا الكُتيب مائة حديث.

* * *

(١) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٦٩).
(٢) ضعيف (ضعيف الجامع: ٢٥٦٣).
(٣) ضعيف: (ضعيف الجامع: ٢٥٤٩).
(٤) موضوعة: مكذوبة على رسول الله ﷺ.

الأحاديث الموضوعة

١ - « ثلاث من أخلاق الإيمان : من إذا غضب لم يدخله غضبه في باطل، ومن إذا رضى لم يخرجه رضاه من حق، ومن إذا قدر لم يتعاط ما ليس له » (**موضوع : ضعيف الجامع : ٢٥٣٠**) .

٢ - « ثلاث من كُن فيه آواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته، وأدخله جنته : من إذا أعطى شكر، وإذا قدر غفر، وإذا غضب فتر» (**موضوع - المرجع السابق : ٢٥٤٥**) .

٣ - « ثلاث من كن فيه نشر الله تعالى عليه كنفه، وأدخله جنته : رفق بالضعيف، وشفقة على الوالدين، والإحسان إلى المملوك » (**موضوع : المرجع السابق : ٢٥٥٥**) .

٤ - « ثلاثة من كنوز البر : إخفاء الصدقة وكتمان المصيبة، وكتمان الشكوى، يقول الله تعالى : (إذا ابتليت عبدى، فصبر ولم يشكوني إلى عواده، أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه، ودمًا خيراً من دمه، فإن أبرأته، أبرأته ولا ذنب له، وإن توفيته فإلى رحمتى» (**موضوع : المرجع السابق : ٢٥٥٧**) .

٥ - « ثلاث هن عليَّ فريضة وهن لكم تطوع : الوتر، وركعتى الضحى، وركعتى الفجر» (**موضوع : المرجع السابق : ٢٥٦٠**) .

٦ – « ثلاث لا يُعاد صاحبهن: الرمد، وصاحب الضِّرس، وصاحب الدُّمَّل » (**موضوع: المرجع السابق: ٢٥٦٥**).

٧ – « ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طَعِموا إذا كان حلالاً: الصائم، والمتسحر، والمرابط فى سبيل الله عز وجل » (**موضوع: المرجع السابق: ٢٥٨١**).

وهذه السبعة المذكورة آنفًا هى كل ما حكم عليه الشيخ الألبانى (رحمه الله) فى كتاب « ضعيف الجامع الصغير، وزيادته بالوضع ».

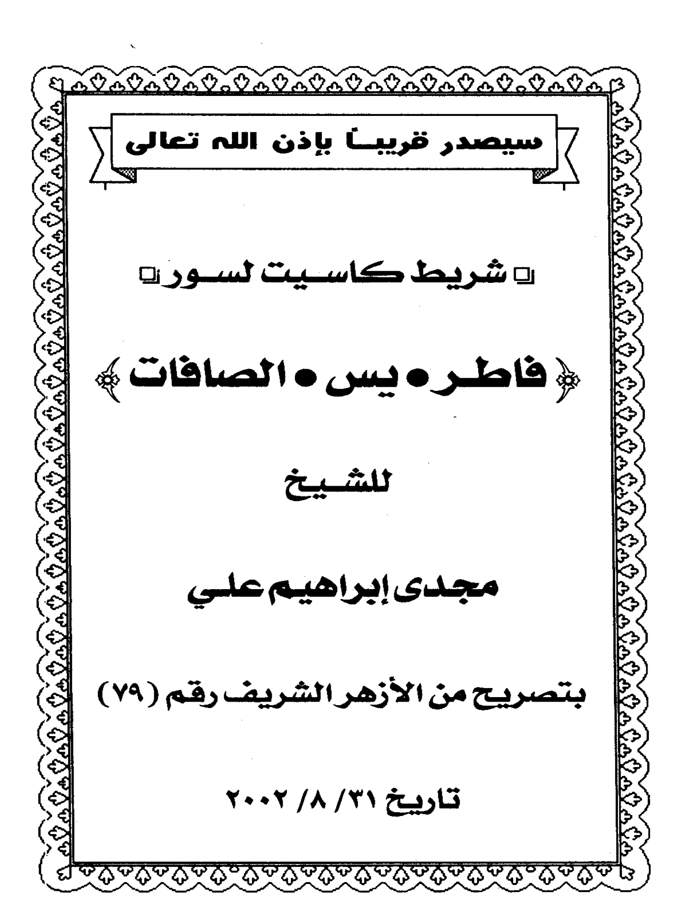
وبتمامها – أكون قد انتهيت مما يسَّر الله جمعه، وأسأل الله أن يجعل هذا الكتاب نافعًا لمن اطَّلع عليه من المسلمين، وجزى الله كل من أعان على نشره خيراً فى الدنيا والآخرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفقير إلى عفو ربه

مجدى إبراهيم على

الشركة الفنية للطباعة ت 012/7739241- 7771039


سيصدر قريباً بإذن الله تعالى
شريط كاسيت لسور
﴿ فاطر • يس • الصافات ﴾
للشيخ
مجدى إبراهيم علي
بتصريح من الأزهر الشريف رقم (٧٩)
تاريخ ٣١/ ٨/ ٢٠٠٢